

الأكابر، فكان الشريف يحضر ساكتاً، وفي الليل يأوي إلى خلوة في المسجد، وكان يُقرّر في أكثر الليل ما سمعه من شرح الشمسية، ويرفع صوته فيقول: قال المصنف كذا، يعني صاحب الشمسية، وقال الشارح كذا، يعني القطب، وقال الشيخ كذا، يعني الذي يقرأ عليه. وقلت أنا كذا، ثم يُقرّر كلاماً نفيساً، ويعترض اعتراضات فائقة، فصادف مرور ذلك الشيخ من باب خلوته فسمع صوته، فوقف فطرب لذلك حتى رقص، ثم أذن له أن يتكلم بما شاء، فيقال إن صاحب الترجمة حصل حاشية شرح الشمسية حال قراءته على ذلك الشيخ.

(٣٣٠)

(السيد علي بن مُحَمَّد بن علي بن أحمد بن النَّاصِر) الكُوكَباني المولد والدار والوفاة)

ولد في شهر شَوَّال سنة ١١٤٩ تسع وأربعين ومائة وألف، وأخذ عن شيخنا العلامة السيد عبد القادر بن أحمد، وعن غيره من علماء كُوكَبان. وبرع في النحو والصرف والمعاني والبيان والأصول، وشارك في غير ذلك. وله نظم جيد، فمنه ما كتبه إليّ وقد اطلع على بعض رسائله: [من الخفيف]

أَيَّ بَحْثٍ قَدْ جَاءَنِي مِنْ فَرِيدِ الدِّ	عَصْرِ مُحْيِي مَعَالِمِ التَّبْيَانِ
الْهَمَامِ الَّذِي إِذَا التَّبَسَّ الْأَمْرُ	رُجَلَاهُ بِوَاضِحِ الْبُرْهَانِ ^(١)
عِنْدَهُ سُلَّمُ الْمَجَارِي إِذَا جَدَّ	لَيَّ فَصَلَّى مُسْلِمًا فِي الرَّهَانِ
فَأَجَبْتُ عَلَيْهِ بِقَوْلِي: [من الخفيف]	
قَلَّدَ الْجَيِّدَ وَهُوَ رَبُّ اجْتِهَادِ	وَانْتِقَادِ قَلَائِدِ الْعِقْيَانِ ^(٢)
نَظَّمُهُ الدُّرُّ دَلٌّ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ	أَنَّهُ الْبَحْرُ فِي عُلُومِ الْبَيَانِ
قَدْ تَيَقَّنْتُ أَنَّنِي السَّعْدُ لَمَّا	صَارَ هَذَا الشَّرِيفُ مِنْ خِلَانِي ^(٣)
يَا قَرِيعَ الْأَوَانِ يَا سَيِّدَ الْأَفْ	رَانِ يَا فَرْدَ أَهْلِ هَذَا الزَّمَانِ ^(٤)
دُمْتَ تَحْيِي عُلُومَ أَبَائِكَ الْغُرِّ	رِ وَتَجَلَّى بِهَا صَدَا الْأَذْهَانِ ^(٥)

(١) الْهَمَامُ: السَّيِّدُ الشَّجَاعُ السَّخِيُّ. جَلَاهُ: كَشَفَهُ وَبَيَّنَّهُ.

(٢) قَلَّدَ الْجَيِّدَ: حَلَّاهُ بِقِلَادَةٍ.

(٣) الْخِلَانُ: الْأَصْحَابُ.

(٤) الْقَرِيعُ: السَّيِّدُ؛ يُقَالُ: فَلَانُ قَرِيعٌ دَهْرُهُ: سَيِّدٌ دَهْرُهُ.

(٥) الْغُرُّ: السَّادَةُ الْأَشْرَافُ.

وَعَلَيْكَ السَّلَام يَا زِينَةَ الْأَعْدَاءِ - سَلَامٌ يَا ابْنَ الْكَرَامِ مِنْ عَدُنَانٍ
وله تلامذة أخذوا عنه هنالك في علوم الآلات. ولعلّ من جملة شيوخه السيد
العلامة عيسى بن مُحَمَّد بن الحُسَيْن أمير كَوْكَبَان، ومنهم السيد العلامة الحُسَيْن بن
عبد الله الكَبْسِي المتقدم ذكره. وله شعرٌ سائرٌ، وعندَ تحرير هذه الأحرف قد (تُوفي)
رحمه الله، وموته سنة ١٢١٢ اثنتي عشرة ومائتين وألف في شهر جمادى الأولى
منها.

٣٣١

(الشيخ علي بن مُحَمَّد بن علي المَقْدِسِي الخَزَرْجِي الحَنَفِي المعروف بأبي غَانِم)^(١)

قال العِصَامِيُّ: هو شَمْسُ العلوم والمعارف، بدر الفُهوم واللطائف، قرّة عين
أصحاب أبي حنيفة الراقي من معارج التحقيق حقيقة. وقال الشيخ عبد الرزّاق
المناوي: هو شيخ الوقت حالاً وعلماً وتحقيقاً وفهماً، وإمام المحققين حقيقةً ورسماً،
وكانت (وفاته) سنة ١٠٠٤ أربع وألف.

٣٣٢

(علي بن مُحَمَّد بن عيسى بن يُوسُف بن مُحَمَّد الأشْمُونِي الأَصْل ثم القَاهِرِي الشَّافِعِي)^(٢)

ولد في شعبان سنة ٨٣٨ ثمانٍ وثلاثين وثمانمائة، وأخذ على المَحَلِّي،
والبَلْقِينِي، والمَنَآوِي، والكَافِيَاغِي، وبرع في جميع العلوم، وتصدّى للإقراء، وصنّف
شرحاً للألفية، وشرح بعض التسهيل، ونظم جمع الجوامع، وإيساغوجي، قال
السَّخَاوِي: وراج ورجح على الجلال السيوطي، مع اشتراكهما في الحُمو، غير أن
ذاك أرجح. انتهى. قلت: وهذا غير مقبول من السَّخَاوِي في كلا الرجلين، على أن
صاحب الترجمة ليس ممن ينبغي أن يجعل قريناً للجلال، فبينهما مفاوز. (وتُوفي)
صاحب الترجمة يوم السبت سابع عشر ذي الحِجّة سنة ٩١٨ ثمانين عشرة
وتسعمائة^(٣).

(١) ترجمته في: الأعلام: ١٢/٥.

(٢) ترجمته في: معجم المؤلفين: ٢٢٥/٧؛ كشف الظنون: ١٥٣، ١٩٥، ٢٠٨؛ الأعلام: ٥/٥؛ الضوء اللامع: ٥/٦.

(٣) في الأعلام: توفي نحو ٩٠٠هـ/ نحو ١٤٩٥م.